أثر الثقافة النحوية في توجيه شعر المتنبي
عند أبن فورجه (كتاب الفتح على أبي الفتح أنموذجاً)

المدرس الدكتور
عبد المطلب جبار أمان
جامعة البصرة-كلية الآداب-قسم اللغة العربية
١٤٣٧ هـ ٢٠١٦ م

الملخص : -

يسلط هذا البحث الضوء على دور الخبرة والمعرفة النحوية في تحليل البنية التركيبية للشعر والأوجه النحوية المحتملة في بعض التراكيب في شعر المتنبي وأثرها في تعدد المعنى العام للبيت الشعري واختلاف أبن فورجه في هذا المضمار مع أبن جني ، وكيف وظف أبن فورجه هذه الخبرة النحوية في فهمه الخاص لأبيات المتنبي .

المقدمـــــــــــة

مما لا شك فيه أنَّ الحياة تـمثل النواة الأولى التي ينطلق منها الأدب ، والتجربة خير سلاح لدعم الأديب بأدواته الفنية وتمكنه من أنتاج أجمل اللوحات الشعرية التي يستمدها من الواقع المعاش ، ويوظف فيها مهاراته وإمكانياته الفنية وخيالاته .ومن البديهي أنَّ الأديب لا يستعمل اللغة كما تستعمل في الكلام العادي ، أذ أن في الأدب تبرز الوظيفة الشعرية في النص – كما حددها جاكبسون – (١) وتهيمن على باقي الوظائف .

فالأديب يستعمل الإمكانيات اللغوية التي تمكنه من إثارة المتلقي وحمله على التفاعل مع النص .

ولذلك وجه فريق من الباحثين اهتمامهم الى المتلقي بوصفه الركن الأهم في عملية التواصل فهو الذي يبث الحياة في النص من خلال فك شفراته والوقوف على العناصر الجمالية فيه .

الأديب يتعامل مع اللغة تعاملاً مغايراً للمألوف فهي تظهر عنده غريبة عص ية وهو بدوره يرضخها ويروضها لتستوعب أفكاره ومشاعره وانفعالاته وتكون قادرة على حمل المتلقي على التفاعل معها ، هذا التفاعل ليس بالضرورة يكون بإقناعه فربما يكون بإثارته او استفزازه او بكسر أفق توقعه .

وبعد تفريق سوسير بين الكلام واللغة (٢) فأن الأدباء يتفاوتون في الاستعمال المادي للغـــــــــــــــــة (الكلام) الذي يكون ذا جانب فردي ، وهنا تأتي عبقرية الأديب في اختياراته وتركيباته ولهذا يختلف الأدباء في نتاجاتهم رغم أنهم يعبرون عن حالة واحدة ويستعملون لغة واحدة .

وهذا التفرد في الأسلوب وفي توظيف اللغة ليس بمعزل عن المجتمع وتفاصيله وعن بيئة الأديب وثقافته وحالته النفسية ووضعه الاجتماعي وعليه فأنها تظهر هنا وهناك في أعمال الأدباء وتطفو بشكل حمل "

بوفون " على القول بأن ((الأسلوب هو الرجل)) [٣] ووسعه د . علي جواد الطاهر بالقول ((أن الأسلوب هو الشخصية)) [٤] .

وفي تراثنا العربي بعد أن كان الشعر في العصور الأولى واضحاً بسيطاً خالياً من التعقيد ومن الإشارات الفلسفية والمنطقية ومن المفاهيم العلمية الجديدة والاعتبارات المذهبية ومصطلحاتها نراه في العصر العباسي أخذ يتجه شيئاً فشيئاً الى التعقيد والغموض بالقدر الذي يحتاج معه الى التفكير والتأمل كي نصل الى مكنوناته ، فظهرت لذلك شريحة من العلماء عنيت بشرح شعر الشعراء الذين يتسم شعرهم بذلك ، ومن هؤلاء الشعراء المتنبي (٣٠٣ هـ – ٣٥٤ هـ) الذي كان على درجة عالية من الثقافة بكل مجالاتها فضلاً عن العصر الذي عاش فيه الذي شهد أوج ازدهار الحضارة الإسلامية وازدهار الترجمة ونقل علوم البلدان الأخرى الذي كان ليترك أثره على شعره .

وقد عاش المتنبي حياة معقدة غامضة ليس من السهل الجزم بتفاصيلها ، فمن الأب المجهول الى ادعائه النبوة الى مرافقته ومدحه سيف الدولة ثم الانتقال الى مدح كافور الأخشيدي ومن ثم هجائه بعد ذلك ، كل هذه الإشارات تنبئ عن حياة معقدة غير واضحة .

ثم فلنظر الى ثقافته الواسعة ومنها ثقافته اللغوية[٥] ومعرفته الجيدة باللغة وأسرارها إذ جعلته يراوغ أحياناً في استعمالاته حتى كأنه يروم الغموض والإبهام ليرضي كبرياءه الذي عُرف به ، مما جعل شعره صعب الفهم وليس في اليسير التوصل الى فهمه ، مضافاً الى ذلك ذاكرته العجيبة فقد روي عن وراق في الكوفة كان المتنبي يجلس اليه قال ((كان المتنبي عندي وقد أحضر رجل كتاباً من كتب الأصمعي نحو ثلاثين ورقة ليبيعه ، فأخذ ينظر اليه طويلاً ، فقال له الرجل : يا هذا أريد بيعه وقد قطعتني عن ذلك فأن كنت تريد حفظه فهذا يكون – أن شاء الله – بعد شهر فقال : فان كنت حفظته في هذه المدة فمالي عليك ؟ قال : أهب لك الكتاب ، قال فأخذت الدفتر من يده فاقبل يتلوه حتى انتهى الى أخره ثم أستلمه فجعله في كمه))[٦] .

ولذلك عني الكثير من العلماء والمهتمين بالشعر الى شرح شعره وربما كان أكثر شاعر شُرح شعره حتى قيل أنه قد رُزق السعادة في حياته [٧] ومن أولئك الشراح أبو الفتح أبن جني (ت ٣٩٢ هـ) الذي صنف كتابين في شرح شعر المتنبي هما (الفسر الكبير والفسر الصغير) .

ونجد أبن جني في هذين الكتابين لم يكن شارحاً فقط وإنما كان محللاً وناقداً ونراه يوظف إمكانياته اللغوية وثقافته النحوية في كشف اللثام عن خبايا شعر المتنبي رغم بعض إخفاقاته في الشرح .

ولعل عدوى اهتمام النقاد بشعر المتنبي انتقلت الى صديقه أبن جني فقد نال كتاباه س الفا الذكر اهتمام احد النقاد الا وهو أبن فورجه (المولود عام ٤٠٠ هـ) الذي ألف بدوره كتابين في الرد على أبن جني هما (التجني على أبن جني) و (الفتح على أبي الفتح) .

ذكر المستشرق (بلا شير) في مقدمة كتاب (الفتح) أنه كان نحوياً وشاعراً وقد قابل أب ا العلاء المعري في بغداد وكانت بينهما جلسات ومناقشات ومحاورات شعرية[٨] .

وبما أنه كان نحوياً فمن الطبيعي أن ترى أثر الثقافة النحوية تلقي بظلالها على شرحه لشعر المتنبي الذي كانت فيه بعض المخا تلات والمشكلات اللغوية التي لا يتوصل اليها الأ من كان له باع طويل في البحث

اللغوي وسنجد من خلال البحث شيئاً من ملامح التفسير النحوي لبعض أبيات المتنبي مستعملاً تلك المعرفة النحوية أداةً يخطـــّئ من خلالها أبن جني ويوجه تلك الأبيات الشعرية غير الوجهة التي قال بها أبن جني .

لقد عالج البحث محاور عدة منها : عود الضمير والتقديم والتأخير والحذف ومعاني بعض الحروف .

واخترنا تلك المحاور من دون غيرها لانها تمثل بصمةً خاصةً امتاز بها ابن فورجه ،واداةً من دواته التي استعملها في فك شفرات النص. ولعلي في هذه الوريقات القليلة لم أصل الى كل خبايا الموضوع ، ولكني اعدّها قد غطت معظمها ... **والله ولي التوفيق**

أولاً : - عود الضمير

من الأمور التي غالباً ما تحدث لبساً في الكلام وتنتج غموضاً في النصوص هو الضمير وعائديته ، فلا يفهم المتلقي قصد المتكلم أذا كان النص مشتملاً على ضمير تحتمل عودته الى جهتين مختلفين ، وطالما شكلت عائدية الضمير مشكلةً حقيقية ولبساً وغموضاً لا يمكن فهم كنهه حتى وأن لجأنا الى مشجرات النحو التحويلي والتوليدي فقولنا مثلاً (إن زيداً ضاربٌ عمراً وغلامَه) فيحتمل أن يكون الغلام لزيد أو لعمر .فالضمير ((ذو إمكانية لكنائية واسعة . ولتعدد أشكال معاده لذا فهو يصلح للكناية به عن كل جزء من أجزاء الكلام الوارد قبله أن لم يحدده السياق بمعاد معين)) (٩) .

ويروي لنا التاريخ الكثير من القصص حول استغلال بعض عباقرة العرب هذه الميزة لتضليل السامع (١٠) .

وقد كان للمدرسة التوليدية والتحويلية التي ظهرت بداية القرن العشرين في مثل هذه الأمثلة مجال واسع ، فقد كانت من أهم المفاهيم التي جاءت بها هذه المدرسة هي البنية العميقة والبنية السطحية (١١) .

فالبنية العميقة ببساطة هي قصد المتكلم والفكرة الأساس ، والبنية السطحية هي الصورة التي ظهرت عليها الجملة المنطوقة أو المكتوبة (١٢) . وعليه فقد تكون هناك بنية سطحية هي شكل لبنيتين عميقتين أو أكثر ومن الممكن ايضاً ان تكون هناك بنيتان سطحيتان لبنية عميقة واحدة (١٣) .

ولعل المتنبي واحد من أكثر الشعراء إيراداً لذلك النوع من الجمل ، فليس من السهل الوصول الى قصد الشاعر والوقوف على معنى البيت بسبب تعدد مرجعيات الضمير عنده .

وهذا التعدد في المرجعيات يقود الى تعدد المعاني التي يحتملها البيت ومن هنا أصبح هذا التفاوت والاختلاف في شرح شعره ، كل حسب ما يراه في عدد الضمير ويقدره .

وقد ناقش (أبن فورجه) هذه المشكلة من خلال شرحه أبيات المتنبي ، راداً بذلك على أبن جني فيما ذهب اليه معتمداً في هذا على تحديد عائدية الضمير ، وكان يوجه معاني الأبيات من خلال تحديد علام يعود هذا الضمير أو ذاك والذي يترتب على أثره المعنى العام للبيت الشعري ، كقوله مثلاً في تحليله بيت المتنبي : -

وأظلمُ أهلِ الأرضِ مُنْ باتَ حاسدا لَمِنْ كان في نعمائه يتقلبُ (١٤)

يقول ((ويجوز أن يكون توهم (الهاء) في نعمائه عائدة على (من بات) وأن كانت عائدة اليها كان المعنى مأخوذاً من قول ارسطو طاليس (١٥) وإنما الهاء عائدة على الممدوح ، ومعنى البيت أن أنعامه فائض على

كل أحد ، فاظلم الناس من يحسد من نال خيره ، اذ كان خيره مبذولاً لكل واحد فلم يبق للحسد وجه)) [١٦]
أذن المشكلة في الضمير الهاء في (نعمائه) هل تعود على المنعم أم على المنعم عليه ، ومن الواضح أن معنى البيت مختلف في الحالتين ، يقول العكبري في شرح هذا البيت ((يريد أن أشد الظلم واقبحه حس د المنعم عليك ، يريد : من بات في نعمة رجل ثم بات حاسداً له فهو أظلم الظالمين)) [١٧] ، والى هذا المعنى أيضاً ذهب البرقوقي[١٨] .

وقد يستخدم أبن قورجهعائدية الضمير في إيضاح المعنى المراد في البيت الشعري ، رغم أن البيت لا يحتمل الأ معنىً واحداً ، الأ أنه يلجأ الى توضيح العائديةليستجلى المعنى العام ويرد التراكيب الى أنماطها النحوية المقبولة قواعدياً ، مثال ذلك تعليقه على بيت المتنبي من قصيدته التي يهجو بها كافور الأخشدي : –

لولا العلى لم تجب بي ما أجوبُ وجناءُ خرفٌ ولا جرداء قيدودُ [١٩]

بها

يقول ((والهاء في (بها) قبل الذكر وهي للوجناء والجرداء فكأنه لو داناه الوزن لقال : لولا العلىلم تجب بي الوجناء ما أجو ب بها من فلاة ومهمة)) [٢٠] .

وتفسيره هذا خلاف ما ذهب اليه الواحدي أذ ذكر أن (ما أجوب بها) يعني الفلاة [٢١] .

وربما كان يستعين بقرائن أخرى لتوجيه عائدية الضمير كاستعانته بقرينة الجنس في تحديد مرجعية الضمير وبالتالي توجيه المعنى ، يقول معقباً على بيت المتنبي : –

كلما أُستلَ ضاحكتْهُ إياة ٌ تزعم الشمسُ أنَّها اراده [٢٢]

يقول ((فالشمس مؤنثة والاياة (وهو ضوء الشمس) مؤنثة ولا ذكر ههنا ترجع اليه الهاء في (أدار ه) الأ السيف ، والاياة نكرة تحتاج لها الى ضمير يرجع اليها من باقي الكلام ، فان كانت (الهاء) راجعةً الى (اياة) فالهاء في (أراد ه) أما للشمس أو للسيف ، وأن كانت الهاء في (أنها) للشمس فالهاء في أرادة لا تصلح أن ترجع الى اياة لأنها مؤنثة فيها علامة تأنيث ، والذي عندي في هذا البيت أنه ذكـّر الشمس أذ لم يكن تأنيثها حقيقياً ، واضطرت القافية الى تذكيره وقد فعلت العرب مثل ذلك قال الشاعر : –

فلا مزنةٌ ودقت ودقها ولا أرضَ أبقلَ أبقالَها

وقد أهمل ابو الفتح هذا الفحص حتى لم يطر حسناته وأراد جمع واياه موحدان)) [٢٣] .

يقول العكبري ((والكناية في أنها للاياة)) أي أن الشمس تزعم أن الاياة (ضوء الشمس) هو ضوء السيف. وهو بخلاف أبن فورجة الذي قرر أن الهاء في (أراده) هو للشمس التي ذُكـّرت .

وقد يختلف مع الشيخ أبن جني ومحور اختلافه هو عائدية الضمير وما يترتب عليه من تحليل البيت الشعري برمته ، مثال ذلك ما صنعه في شرح البيت : –

ذم الزمانُ إليه من أحبته ما ذمَّ مـــن بدره في حَمد أحمدِهِ [٢٤]

إذ قال أبن جني : الهاء في (أحبته) عائدة على العاشق ، والهاء في (بدره) و (أحمده) جميعاً عائدة على الزمان ، والفاعل المضمر في (ذم) الثانية عائدة على العاشق أيضاً ، والبدر هو المعشوق ، وأحمده هو المتنبي جعل نفسه أحمد الزمان أي ليس في الزمان أحمد آخر مثله [٢٥] يقول أبن فورجه ((والأولى

عندي أن تكون عائدة على الزمان يريد : – أحبه الناس فيه أضافهم الى الزمان لأنهم فيه كأنه قال : الزمان له كل الأحبة في مذموم كما ذممت بدرك)) (٢٦)

ويقول الواحدي ((معنى البيت أن الزمان ذم الى المتنبي من أحبه المتنبي لأنهم يجفونه ، ما ذم الزمان في بدره ، يعني القمر في حمد أحمده يعني الممدوح)) (٢٧) .

ولعل ما ذهب أليه الواحدي بعيد لأن الشاعر كان يتكلم عن الشادن ، أي أن السياق التي جاء به البيت هو سياق نسيب .

وقال أيضاً في شرح بيت المتنبي : –

من كلّ احورَ في أنيابه شنبٌ خمرٌ مخامـــرٌها مِسكٌ تخامرُه (٢٨)

يقول ((الهاء في (مخامرها) عائدة على الخمر ، وخمر رفع بالابتداء و(مخامرها) ابتداء ثانٍ و(مسك) خبره ، ومخامرها مع مسك جملة من مبتدأ وخبر محلها الرفع)) (٢٩) .

وهذا خلاف ما ذهب إليه أبو الفتح ، أذ ذكر أن (خمر) هي بدل من شنب ، كأنه قال في أنيابه خمرٌ قد خالطت المسك (٣٠) أما الواحدي فقد رأى رأي ابن فورجة ، ويعلل ذلك بأن الشنب ليس في معنى الخمر (٣١) .

وقد يعتمد ابن فورجه أحياناً على السياق في تحديد عود الضمير ، كما صنع في شرح قول المتنبي : –

ولم أرَ كالالحاظِ يومَ رحيلهم بعثن بكلّ القتل في كل مشفق (٣٢)

يقول ((أن ضمير (بعثن) للنساء للالحاظ ومفعولها الالحاظ وهذا كقوله : لم أرَ كزيدٍ أقام الأميرُ عريفاً ، يريد أقامَه الأمير عريفاً .... ولا يجوز أن يكون ضمير (بعثن) للالحاظ والدليل على ذلك أن الالحاظ تبعث رسلاً عند خوف الرقيب)) (٣٣) .

وهو بهذا يرد على ابن جني الذي ذكر أن معنى البيت : أذا نظرت اليهن ونظ رنَ ألي ، قتلنني وقتلتهن من خوف الفراق ، وما منا الأ مشفق على صاحبه (٣٤) وذكر مثل هذا الكلام المعري في (معجز أحمد) (٣٥) .

وخالفهما الواحدي وذهب مذهب أبن فورجه (٣٦) الذي وظـــّف قضية عائدية الضمير في كشف لثام البيت .

ويقول أيضاً شارحاً بيت المتنبي : –

وأكبرُ منهُ همةً بعثَتْ به أليك العِدى واستنظرتهُ الجحافلُ (٣٧)

يقول ((سألني عن هذا البيت بعض أهل الأدب فقلت له ..... أكبر هذا من باب أفعل من كذا ، وليس بفعل رباعي . والهاء في (منه) راجعة الى نفسه وكأنه لو تمكن لقال : وأكبر من جثته أو جسمه هم ة ، فاستغرب هذا وأخذ يمانع ، فقلت الست تقول : زيدٌ قاعداً أحسن منه قائماً . والضمير منه راجع في نفسه فقال نعم فقلت : وما يمنعك من أن تكون أكبر منه همة . والهاء منه راجعة الى نفسه)) (٣٨) .

ثم بعد ذلك يذكر معنىً آخر استناداً على عو د الضمير في (منه) أذ يذكر أنها قد تكون عائدة الى (الرسول) في البيت الذي قبله وهو : –

وأنى اهتدى هذا الرسولُ بأرضِهِ وما سكَنَتْ مُذ سَرتَ فيها القساطَلُ (٣٩)

يريد ورب أكبر من هذا الرسول همة بعثت أليك الروم (٤٠) . وقد فضله وربما نجد فرقاً بين البيت المشروح والبيت الذي ذكر أنه قد ذكر قبله أذ نجد أن البيت الأخير تسلسله الثالث بينما تسلسل البيت المشروح هو الثالث عشر بحسب ما جاء في شرح العكب ري ومهما يكن من أمر فالوجهان واردان لأن الضمير يصلح أن يعود على الرسول أو يعود على نفسه – كما ذكر هو – .

وأيد المعنى الأول العكبري أذ ذكر أن المعنى هو ((وأكبر من هذا الرسول همةً وأرفع منه منزلةً ورتبةً بعثت به أليك طوائف الروم الذين يطلبون سلمك ويتوقعون سطوتك وحبك ، واستنظرته : أي انتظرته جيوشك ، للقدوم بجوابك ، واستعلام حقيقة رأيك)) (٤١) .

وأذا كان أبن فورجه قد فضل المعنى الثاني في البيت السابق فقد لا يرجح أحياناً معنىً دون معنى بل يقول بهما معاً ، يقول عن بيت المتنبي : –

يَعْلَمْنَ ذاك وما عَلِمْتِ وإنما أولا كما ببكىً عليه العاقل (٤٢)

يقول ((والهاء في (عليه) تحتمل معنيين ، كلاهما حسن ، فاحدهما أن يعود الى ذاك يعني أولا كما بالبكا على هذه الحال التي ذكرت العاقل وهو الفؤاد ، والثاني أن تعود الهاء ا لى اولى)) ، يريد اولاكمابكاء على نفسه)) (٤٣) .

ورغم أنه لم يرجح أحد المعنيين على الآخر ، الأ أنه قد يكون أقرب الى المعنى أن تقول أن الأولى بالبكاء عليه هو العاقل منكما ، وهذا الترجيح على أساس المعنى العام للقصيدة إذ يقول في مطلع القصيدة:

لك يا منازل في القلوب منازلُ أقفرتِ أنت وهُن منك أواهل (٤٤)

وهذا الترجيح قال به العكبري في شرحه (٤٥) .

من خلال هذا العرض نستطيع أن نقول أن أبن فورجة كان لمّاحاً وذا بصرٍ في تنبيهه لمسألة عود الضمير – وأن كانت في مشكلات شعر المتنبي – الأ أنه كان ذا شخصية مستقلة في رؤيته لموضوعة الضمير وعائديته .

<u>ثانياً : – التقديم والتأخير</u>

من المباحث التي شغلت بال النحاة والبلاغيين والشراح قديماً وحديثاً هي قضية التقديم والتأخير .

وقد يكون أول من تنبه لها – فيما وردنا – سيبويه في كتابه حين قال ((أنما يقدمون الذي بيانه أهم لهم وهم ببيانه أعنى)) (٤٦) وقد تمسك بهذه المقولة العلماء الذين جاؤوا بعده ولم يزيدوا عليها شيئاً حتى جاء عالم فذ وهو عبد القاهر الجرجاني الذي فصّـل القول في قضية التقديم والتأخير وبلاغته والفروق في الخبر على هذا الاعتبار ووضح جماليات التعبير المترتبة عليها (٤٧) .

ولعل عبد القاهر بصنعه هذا يعد فاتحاً باب الاهتمام بهذا المطلب الحيوي ، وقد علقت عليه أسرار التفرد وجماليات الأسلوب و عدَّ فيما بعد خصيصة من الخصا ئص الأسلوبية التي تعنى بها الدراسات الأسلوبية الحديثة ، على اعتبار أنَّ التقديم والتأخير هو خروج عن النمط العادي الرتيب ألى أسلوب يكسر أفق التوقع ويحمل القارئ على التفاعل معه (٤٨) .

ولعل التقديم يكون أحياناً سبباً في غموض المعنى وبُعد المقصد وربما يصل الى التعقيد ، ولذا قسم البلاغيون التقديم والتأخير الى محمود ومذموم [٤٩] وقد عالج أبن فورجه مسألة التقديم والتأخير في خضم شرحه لشعر المتنبي التي عدها غير واضحة بسبب عدم مراعاة الترتيب المألوف ، يقول معقباً على بيت المتنبي : -

أنـــّى يكونُ أبا البريةِ آدمٌ وأبوكَ والثقلانِ أنتَ محمدُ [٥٠]

فهذا البيت – كما يبدو – غير واضح المعنى ، وعدم وضوحه مُتأتٍ من تركيبته غير العادية التي تتطلب معها الشرح وفك شفراته ليتضح مراد الشاعر ، وهذا ما تعرض له أبن فورجة ولجأ الى إعادة صياغة الجمل بحسب ما يراه هو ليتضح المعنى المراد ، يقول معقباً ((وتقديره كيف يكون أبا البرية آدمٌ وأبوك محمد وأنت الثقلان يريد أنه أذا كنت أنت الثقلين وأبوك محمد فأذن أبو البرية أبوك لا غيره)) [٥١] والى ذلك ذهب أبن جني [٥٢] وهو ما اعتمده العكبوي في شرحه أذ يقول ((كيف يكون آدم أبا البرية وأنت أبن محمد والجن والأنس أنت ؟ يعني أنك تقوم مقامهما بفضلك وكرمك)) [٥٣] .

أي أنه قد أخر الخبر (محمد) وجاء بجملة ابتدائية أخرى (الثقلان أنت) ، فهذا التأخير للخبر قد أحدث (فوضى) في التركيب وصعوبة في الفهم .

وقد استعمل ابن فورجة مهارته النحوية في أعراب الألفاظ والكشف عن معناها الوظيفي من خلال تتبع رتب الألفاظ واحتكامه الى الأعراب التقديري والمحلي ، مثال ذلك قوله في بيت المتنبي : -

شديد البعدِمن شربِ الشمولِ ترنج الهند أو طلع النخيل [٥٤]

يقول أنما ((ترنج الهند)) مبتدأ و ((شديد البعد)) خبره قدم الخبر على المبتدأ [٥٥] .

وقد قدره أبن جني على أنه خبر لمبتدأ محذوف والتقدير ((أنت شديد البعد)) و (بين يديك ترنج الهند) [٥٦] أي أن هناك حذفاًفي البيت ويبدو أن كليهما مقبول طالما أن النص يتيح ذلك .

وقد وافق العكبوي في شرحه أبن جني أذ ذهب مذهبه [٥٧] .

وعلى الرغم من بعض إشارات أبن فورجة إلى مسألة التقديم والتأخير في شرحه أبيات المتنبي إلا أنه لم يولها العناية الكافية ، إذ نجد أنَّ لهذه الظاهرة الحيز الكبير في شعر المتنبي وربما كانت السبب الرئيس لغموض بعض أبياته وبفك شفرتها وإرجاعها الى موقعها الطبيعي ربما يفه م المعنى الذي كان يقصده الشاعر.

<u>ثالثاً : - الحذف</u>

يؤدي الحذف جانباً جمالياً – في أغلب الأحيان – ويتكأ عليه الأدباء كثيراً في إضفاء جانب جمالي في نصوصهم .

وقد انشغل البلاغيون في هذا الموضوع كثيراً إذ عالجوه في كتبهم ووقفوا على الأغراض التي يؤديها [٥٨] ، ولعل الجرجاني كان أبرزهم فقد استعرض من خلال تحليله بعض الآيات القرآنية والأبيات الشعرية أثر الحذف ودوره في الصياغات الأدبية العالية ، وذهب الى أن الحذف أحياناً يكون أبلغ من الذكر [٥٩] .

وقد اعتمد أبن فورجه على هذه الظاهرة في تفسير بعض أبيات المتنبي من خلال تقصي مواطن الحذف

وتقدير المحذوف ، يقول في بيت المتنبي : –

قلقُ المليحةِوهي مِسكٌ هتكـُها ومسيـُرها في الليلِ وهي ذُكاءُ (٦٠)

يقول ((ومسيرها في الليل مبتدأ معطوف على قلق ، وخبره محذوف لعلم المخاطب به وكأنـّه يقول : ومسيرها في الليل هتك لها أيضاً أذ كانت ذكاء)) (٦١) .

ولعلنا نلمس معنـًى آخر للبيت إذ قدرنا أن (مسيرها) معطوفة على (هتكها) أي قلق المليحة هو هتكها ومسيرها .

وعن حذف حرف الجر ونصب الاسم بعده تحدث أبن فورجة مستشهداً بآية قرآنية لتوضيح المعنى وقارن بين بيت المتنبي موضوع الشرح وبين بيت آخر ليبين الفرق بين التراكيب ، يقول المتنبي : –

كشـّفتُ جمهرة العبادِ فلم الأ مَسُوداً جنبَهُ مرؤوسا (٦٢)

أجد

يقول ((وقوله جنبه أي الإضافة أليه ، أي كل الناس بالإضافة أليه مرؤوس مسود ، وقد حذف حرف الجر فنصبه كما قال تعالى ((**وَاخْتَارَ مُوسَى قَوْمَهُ سَبْعِينَ رَجُلًا**)) (٦٣) أي من قومه وقول ـــــــــــــــه ((**وَاقْعُدُوا لَهُمْ كُلَّ مَرْصَدٍ**)) (٦٤) وقوله أيضاً (أي المتنبي) : –

وخوفكلّ رفيقٍ أباتـــَك الليلَ جنـَبه (٦٥)

منصوب بحذف حرف الجر ألا أن بينهما فرقاً ، وذلك أن قوله أباتك اللي ل جنبه يريد مجاورة وبجنبه وفي قوله مسوداً جنبه يريد بالإضافة أليه ، والقياس عليه ، ولا يريد أنه وضع بجنبه ألا مجازاً فقط)) (٦٦).

قال أبن جني ((نصب جنبه تشبيهاً بالظرف)) (٦٧) .

<u>رابعاً :الفاعـــــل : –</u>

كثيراً ما كان أبن فورجة يتتبع الفاعل في خضم شرحه ، وما يترتب على ذلك من اختلاف في المعنى العام للبيت ، فتحديد الفاعل له أثره الواضح على فهمه خذ مثلاً قول المتنبي : –

وتظنهُ مما يُزمجر نفسُهُ عنها لشدة غيظه مشغولاً (٦٨)

يقول ((نفسه رفع على تأويلين أحدهما أن تكون فاعلة (يزمجر) والثاني أن تكون فاعله (تظنه) يريد تظنه نفسُهُ مشغولاً عنها مما يزمجر وهذا هو الجيد وعليه المعول ، والأول يكون المراد وتظنه أنت مشغولاً عن نفسه لشدة غيظه مما تزمجر نفسه)) (٦٩) .

وربما يقوي رأي أبن فورجة ما رواه العكبري عن أبن القطاع الذي ذكر أنه وقع في بعض الروايات (نفسَه) بالنصب (٧٠) .

وقال أيضاً في بيت المتنبي : –

ولو بَدَتْ لاتاهتهم فحجـَبها صونٌ عقولهُمُ من لحظها صانا (٧١)

يقول ((قوله صونٌ فاعل حجبها وصان ضميره راجع الى الصون يريد صون صان عقولهم من لحظها)) (٧٢) .وهذا المعنى قال به أيضاً العكبري (٧٣)والبرقوقي(٧٤).

وقد أشار أبن فورجهإشارة ذكية ومهمة جداً الإ وهي مسألة الفاعل الحقيقي والفاعل اللفظي ، وهي

مسألة قد يخطأ بها كثيرون إلا أنها مسألة عقلية ومنطقية ، يقول معقباً على البيت المذكور سابقاً .

شديدُ البعدِمن شربِ الشمولِ ترنجُ الهندِ أو طلعُ النخيلِ

يقول ((وقوله من شرب الشمول أذا كان الاترنج لا يشرب وأنما يشرب الناس عليه الخمر ..... وأنت تقول أعجبني دق الثوب وعجبت من قضم هذا الشعير وهالني سماع هذا الخبر وقد تعلم أن القصار دق الثوب وأن الدابة قضمت الشعير وأنك سمعت الخبر فأضفت المصدر الى المفعول فإذا كان هذا جائز اً جاز أن تقول ترنج الهند بعيد عن شرب الخمر يريد يشرب الناس عليه الخمر)) (٧٥) .

هذا الاستشهاد أنما هو تقريب للقارئ على صحة ما ذهب إليه من فهمه للبيت واحتجاج على أبن جني الذي أخذ يلف ويدور – حسب رأيه – للوقوف على المعنى .

خامساً : معاني الحروف : –

ونقف في هذا المحور على معاني بعض الحروف المشكلة التي ي سبب اختلاف معانيها اختلافاً في المعنى العام كحروف الجر وبعض الحروف الأخرى التي يمكن أن تتضمن تعدداً في المعنى الوظيفي (٧٦) .

١ – حرف الجر : – تتعدد معاني حروف الجر ويتعدد معها التفسير العام للنصوص لكونها مبهمات لا تتضمن معنى واحداً وإنما تتعدد احتمالات معناها ، وكثيراً ما كان اختلاف المفسرين سببه اختلافهم في توجيه معنى حروف الجر (٧٧) .

ولم يكن أبن فورجة استثناءً عن الشرّاح فهو قد يورد معاني متعددة للبيت الواحد استناداً على هذه الخاصية كحروف الجر ، يقول في بيت المتنبي :

ليس قولي في شمس فعلِك كالشمس وللئنْ في الشمس كالإشراقِ (٧٨).

يقول (((في) ههنا موضوعه موضع (الى) يقول : ليس قولي بالقياس الى الشمس فعلك هذا بيّ ن ، وأن شئت كانت (في) في موضع بعينها يريد الوعائية)) (٧٩) .

وإذا ما تتبعنا معاني (في) في الكتب المعنية بذلك نراها أنها قد تجيء للمقايسة وهي الداخلة على تال يقصد تعظيمه وتحقيره متلوه)) (٨٠) .

كقوله تعالى ((**فَمَا مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فِي الْآَخِرَةِ إِلَّا قَلِيلٌ**))(٨١) .

أو أنها تكون بمعنى (الى) كقوله تعالـــــــــــى((**فَرَدُّوا أَيْدِيَهُمْ فِي أَفْوَاهِهِمْ**)) (٨٢) ((أي الى أفواههم)) (٨٣) أي لانتهاء الغاية .

ولعل المعنى الأول هو الذي قصده لأنها تفيد تعظيم ما تدخل عليه .

وقال أيضاً في بيت المتنبي : –

منافعُها ما ضرَّفي نفعِ غيرِها تغذى وتروى أن تجوع وأن تظما(٨٤)

يقول ((.... ووجه آخر وهو أن تكون (في) بمعنى (مع) يريد ما ضرها مع نفع غيرها)) (٨٥) .

وعن دور الجار والمجرور في زيادة وتوضيح المعنى ذكر في شرح قول المتنبي : –

يا من يسيرُ وحكم ُالناظرينَ لـهُ فيما يراه ُوحكم ُالقلبِ في الجزل (٨٦)

يقول ((ولو لم يحتج الى قوله (له) لكان قوله حكم الناظرين فيما يراه مؤدياً للمعنى الذي قصده غير

محوج الى زيادة إلا أنه زاد (له) فزاد المعنى وضوحاً)) [٨٧] .

يذكر أبن هشام في جملة معاني (اللام) أنما تكون لتقوية العامل واستشهد بقوله تعالى((**مُصَدِّقًا لِمَا مَعَهُمْ**))[٨٨] **وقوله((فَعَّالٌ لِمَا يُرِيدُ))** [٨٩] .

وذكر أنها تكون كذلك أذا كان العامل ضعيفاً [٩٠] ، كما في هذا البيت لأننا نلاحظ أنَّ العامل هو اسم فاعل وهو فرع الفعل في العمل[٩١] . وأراد أبن فورجه أنه يجوز أن يقول (الناظرينه) لكنه أتى باللام للتقوية .

٢ – لا : –

من الحروف المتعددة المعاني الوظيفية في النحو العربي ، وهي من الألفاظ المبهمة لأن فيها أقساماً كثيرة – أذا صح التعبير – إذ يذكر صاحب كتاب (الجنى الداني) أنّ (لا) تكون على ثلاثة أقسام لا نافية ولا ناهية ولا زائدة ، وكل قسم من هذه الأقسام فيه أقسام كثيرة ، فالنافية فلها ثلاثة أقسام وقد يكون قسم منها يضم أقساماً عدة ، وكذلك (لا) الزائدة إذ لها ثلاثة أقسام [٩٢] .

هذه الأقسام الكثيرة لهذا الحرف جعلت فهم البيت الواحد مختلفاً عند هذا الشارح أو ذاك كلٌ حسب اختياره هذا المعنى المحتمل للحرف أو ذاك .نلاحظ ذلك في فهمه لبيت المتنبي : –

لا أقمنا على مكانٍ وأن طا بَ ولا يمكنُ المكانَ الرحيلُ [٩٣]

يقول رداً على أبن جني ((قال الشيخ أبو الفتح معناه لم نقم كقوله تعالى(**فَلَا صَدَّقَ وَلَا صَلَّى**) [٩٤] يريد لم يُصدق ولم يصل .

والشيخ لو أمعن النظر لعلم أنّ (لا) هذه ليست تلك التي عناها وإنما هي التي تكون جواب القسم كقوله ((والله لا اصمت ، والله لا ضربت)) وقد يحذف القسم والكلام يقتضيه . و (لا) في بيت ابي الطيب لها وجه غير ما ذكرنا وهو أن تكون (لا) التي تكون في الدعاء المنفي كقولك (لا يفضض الله فاك وقوله ولا هجمت بها إلا على ظفر) ، فيحتمل أن يريد : والله لا أقمنا على مكان ويحتمل أن يريد الدعاء فيقول لا أقمنا على مكان هذه صفته)) [٩٥] .

نلاحظ أن كل ما ذكره أبن فورجة قد أورده أبن جني في احتمالات حرف (لا) في هذا البيت إذ يقول ((أي لم يقم كقوله (فلا صدق ولا صلى) أي : لم يصدق ولم يصل ، ويجوز أن يريد به المستقبل كأنه قال : والله لا أقمنا فجعله قسماً ويجوز أن يكون دعاء كما تقو ل : لا سقاه الله أي : ولو أمكن الرحيل لرحل معنا الى سيف الدولة)) [٩٦] .

٣ – مـــــــــا :

من الألفاظ التي تحمل دلالات متعددة ، ايضاً هي (ما) التي قد تجعل النص معها يحتمل أكثر من تفسير بحسب ما يوجهه المتلقي .

تكون (ما) اسمية وحرفية ولكل قسم من هذين القسمين أقسام متعددة وعمل مختلف [٩٧] ، واقتراب دلالات هذا اللفظ تجعل قراءات البيت الواحد متعددة .

وهذه المسألة كثيراً ما اتكأ عليها أبن فورجة في فهمه شعر المتنبي خذ مثلاً تعليقه على بيت المتنبي : –

الحبُ ما منع الكلامَ الالسنا وألذّشكوى عاشقٍ ما أعلنا [٩٨]

يقول (((ما) بمعنى الذي يقول : الحب الصادق ، ما يمنع الكلام الالسن تحيراً وتبلداً كما تقول : البغض ما يمنعك النظر الى صاحبك يعني البغض الصادق او البغض الشديد ، ، وإن قال قائل (ما) بمعنى النفي ويكون معناه : الحب ما يمنعك الشكوى لم يكن ذلك ممتعناً والمعنى أن شكوى الحب مما يستلذ فإذا بلغ من شدة الحب الأ ينطق فذلك لمن النهاية [٩٩].

ويرجّح الواحدي المعنى الثاني ((لأن المصراع الثاني حث على إعلان العشق ، وإنما يعلن عن قدر على الكلام)) [١٠٠] .

وجــوّز العكبري أن تكون مصدرية [١٠١] .

٤ – الـــــــــواو : –

وقد ميز أبن فورجة بين (واو) الحال و (واو) العطف في قول المتنبي : –

أذا خافملَكٌ من مليكٍ أجرتـَه وسيفــَك خافوا والجوار تسام [١٠٢]

قال ((ليس الواو في قوله (وسيفك خافوا) واو الحال وإنما هي واو العطف ، ومعنى البيت : آجرهم وأبذل الصلح الذي يطلبونه لأن من عادتك أن تميز كل ملك خاف من ملك)) [١٠٣] .

الخاتمة

تبين من خلال البحث أنَّ الذي حمل ابن فورجه على تأليف كتابه (الفتح على ابي الفتح) هو اعتقاده بوجود خلل واضح في شرح ابن جني ، مما جعله ينبري لابراز البنية العميقة او فلنقل قصد الشاعر في رده على كتاب الفتح الوهبي .

وقد اعتمد بن فورجه على ادوات ووسائل يجب على كل من تصدى للشرح والتفسير ان يعتمدها ويتكأ عليها، ومن ابرز هذه الادوات هي الخبرة والثقافة النحوية كونها تشكل القوانين التي يتشكل النص وفقها والقواعد التي يجب على المنشأ ان يتبعها وعلى الشارح ان يبينها ويبرزها .

وبما ان شعر المتنبي ينطوي على بنية تركيبة معقدة مكنته من ان يخبأ داخلها معاني متعددة ، اصبح شعره ميدانا واسعا للمتصدين للشرح والتفسير ووجد فيه ابن فورجه ميدانا لابراز خبرته وحنكته االغوية في الرد على ابن جني ابرز شراح شعر المتنبي .

وقد بين البحث بعض المحاور النحوية التي استغلها ابن فورجه في توضيح مذهبه واعتمدها في كشف اللثام عن معاني الابيات .

وكانت طريقته في ذلك انه يعرض بعض الابيات ويفككها نحويا ويعرض لمعناها وخطأ ابن جني الذي برأيه لم يتوصل الى المعنى الدقيق بالادلة النحوية المختلفة .

وقد كشف البحث انه كان مخاتلا احيانا في تبيين مذهب ابن جني ، فيقوّله مالم يقل او انه لاينقل الرأي كاملا ، وسبب ذلك – برأينا – انه قد اراد الشهرة العلمية من خلال الرد على اشهر شراح شعر المتنبي وجليسه وصديقه ابن جني.

<u>الهوامش :</u>

(١) – ينظر : قضايا الشعرية – رومان جاكبسون : ٣١ .

(٢) – ينظر : علم اللغة العام – ديسوسير : ٣٣ .
(٣) – النص البلاغي في التراث العربي والاوربي – د. احمد درويش : ١٨٨ .
(٤) – ينظر : مقدمة في النقد الادبي – علي جواد الطاهر : ٣١٠ .
(٥) – ينظر مثلاً : وفيات الاعيان : ١ / ١٢٠ ، الصبح المبني : ١٤٢ .
(٦) – تاريخ بغداد – الخطيب البغدادي : ٤ / ١٠٢ .
(٧) –اي انه قد شغل الوسط الادبي في شرح شعره قبل وفاته .
(٨) – ينظر : الفتح على ابي الفتح – ابن فورجة – تحقيق عبد الكريم الدجيلي : ١٣ .
(٩) – الضمير المبهم في القرآن الكريم – دراسة نحوية دلالية : ٧٨ .
(١٠) – من هذه القصص ما روي عن صعصعة (وهو من اصحاب الامام علي (عليه السلام) وابنه الامام الحسن (عليه السلام)) لمـــّا دخل على معاوية قال له معاوية : اما والله إنـــّي كنت لابغض ان تدخل في اماني ، قال : وانا والله ابغض ان اسميك بهذا الاسم ، ثم سلـــّم عليه بالخلافة . فقال معاوية : ان كنت صادقاً فاصعد المنبر فالعن علياً فصعد المنبر وحمد الله واثنى عليه ثم قال : ايها الناس اتيتكم من عند رجل قدم شره وأخـــّر خيره وانه امرني ان العن علياً فالعنوه لع نه الله ، فضج اهل المسجد بأمين . فلـــّما رجع اليه فأخبره بما قال ثم قال : لا والله ما عنيت غيري ، ارجع حتى تسميه باسمه ، فرجع وصعد المنبر ثم قال : ايها الناس ان امير المؤمنين امرني ان العن علي بن ابي طالب فالعنوا من لعن علي بن ابي طالب فضجوا بأمين فلما خبر معاوية قال : لا والله ما عنى غيري اخرجوه لا يساكنني في بلد فأخرجوه . ينظر : اختيار معرفة الرجال : ١ / ٢٤ .
(١١) – ينظر مثلاً : نظرية تشومسكي اللغوية – جون ليونز – ترجمة د. حلمي خليل : ٩٥ .
(١٢) – ينظر : النظرية التوليدية التحويلية وتطبيقاتها في النحو العربي ، أ . احمد المهدي المنصوري – أ. د. اسمهان الصالح – مجلة جامعة القدس المفتوحة للابحاث والدراسات – العدد التاسع والعشرون – شباط ٢٠١٣ ، ص ٣٢٧ .
(١٣) – المصدر نفسه .
(١٤) – التبيان في شرح الديوان – الكعبري : ١ / ١٨٥ .
(١٥) –نقل ان قول المتنبي مأخوذ من قول ارسطو : اقبح الظلم حسدك لعبدك الذي تنعم عليه . ينظر : تفسير ابيات المعاني من شعر ابي الطيب – ابو المرشد المعري : ١٣ .
(١٦) – الفتح على ابي الفتح : ٦٩ .
(١٧) – التبيان : ١ / ١٨٥ .
(١٨) – ينظر : شرح ديوان المتنبي – عبد الرحمن البرقوقي : ١٩٤ .
(١٩) – التبيان : ٢ / ٣٩ .
(٢٠) – الفتح على ابي الفتح : ١٣٢ .
(٢١) – ينظر : ديوان المتنبي بشرح الواحدي : ٢ / ٦٩٢ .

(٢٢) – التبيان : ٢ / ٥٠ .

(٢٣) – الفتح على ابي الفتح : ١٣٧ .

(٢٤) – التبيان : ٢ / ٨٠ .

(٢٥) – الفتح الوهبي – ابن جني : ٦٩ .

(٦٩) – الفتح على ابي الفتح : ١٤١ – ١٤٢ .

(٢٧) – شرح ديوان المتنبي – الواحدي : ٣٤٧ .

(٢٨) – التبيان : ٢ / ١١٦ .

(٢٩) – الفتح على ابي الفتح : ١٤٥ .

(٣٠) – الفتح الوهبي : ٧٥ .

(٣١) – ينظر : شرح ديوان المتنبي – الواحدي : ٦٣ .

(٣٢) – التبيان : ٢ / ٣–٧ .

(٣٣) – الفتح على ابي الفتح : ١٧٩ .

(٣٤) – المصدر نفسه : ١٧٩ .

(٣٥) – ينظر : معجز احمد – ابو العلاء المعري : ٦١٣ .

(٣٦) – ينظر : ديوان المتنبي – بشرح الواحدي : ٢ / ٤٩٩ .

(٣٧) – التبيان : ٣ / ١١٤ .

(٣٨) – الفتح على ابي الفتح : ٢٣٠ .

(٣٩) – التبيان : ٣ / ١١٢ .

(٤٠) – الفتح على ابي الفتح : ٢٣٠ .

(٤١) –التبيان : ٣ / ١١٤ .

(٤٢) – نفسه : ٣ / ٢٥٠ .

(٤٣) – الفتح على ابي الفتح : ٢٦١ .

(٤٤) – التبيان : ٣ / ٢٤٩ .

(٤٥) – نفسه .

(٤٦) – كتاب سيبويه : ١ / ٣٤ .

(٤٧) – ينظر : دلائل الاعجاز – عبد القاهر الجرجاني : ١٠٦ وما بعدها .

(٤٨) – نفسه .

(٤٩) – فأحياناً يؤدي تقديم لفظ معين الى فساد المعنى وغموض النص ومثال على ذلك بيت بشار بن برد :

وما مثله في الناس الاّ مملكاً

ابو أمه حيّ اخوه يقاربه

(٥٠) – التبيان : ٢ / ١٩٧ .

(٥١) – الفتح : ١١٣ .

(٥٢) – الفسر : ٩١٤/١–٩١٥ .

(٥٣) – التبيان : ٢ / ١٩٧ .

(٥٤) – نفسه : ١ / ٢٠٧ .

(٥٥) – الفتح : ٢٢٥ .

(٥٦) – ينظر الفسر : ٢ / ٣٣٩ .

(٥٧) – ينظر التبيان : ٣ / ٩٠ .

(٥٨) – ينظر مثلاً : التلخيص في علوم البلاغة – الخطيب القزويني : ١٠٣ .

(٥٩) _ ينظر مثلا: دلائل الاعجاز :١٠٧

(٦٠) –التبيان : ٢ / ١٩٧ .

(٦١) – الفتح : ٤٤ .

(٦٢) – التبيان : ٣ / ١٩٨ .

(٦٣) – سورة الاعراف : الاية / ١٥٥ .

(٦٤) – سورة التوبة : الاية / ٥ .

(٦٥) – التبيان : ٣ / ٢٣٩ .

(٦٦) – الفتح : ١٣٢ .

(٦٧) – الفسر : ٦٢٦/١ .

(٦٨) – التبيان : ٤ / ٢٢١ .

(٦٩) – الفتح : ٢٥٨ .

(٧٠) – ينظر التبيان : ٣ / ٢٣٩ .

(٧١) – التبيان : ٤ / ٢٢١ .

(٧٢) – الفتح : ٣٣٣ .

(٧٣) – التبيان : ٤ / ٢٢١ .

(٧٤) – شرح ديوان المتنبي : ٤٥٩ .

(٧٥) – الفتح : ٢٢٥ .

(٧٦) – ينظر اللغة العربي معناها ومبناها – تمام حسان : ١٦٣ وما بعدها .

(٧٧) – ينظر اختلافهم في تفسير قوله تعالى ((**وَيُنَزِّلُ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ جِبَالٍ فِيهَا مِنْ بَرَدٍ فَيُصِيبُ بِهِ مَنْ يَشَاءُ وَيَصْرِفُهُ عَنْ مَنْ يَشَاءُ يَكَادُ سَنَا بَرْقِهِ يَذْهَبُ بِالْأَبْصَارِ**)) النور / ٤٣ .

(٧٨) – التبيان : ٢ / ٣٧١ .

(٧٩) – الفتح : ١٩٠ .

(٨٠) – ينظر مثلاً : شرح التسهيل – ابن مالك : ٣ / ١٥٦ ، الجنى الداني – الحسن بن قاسم المرادي: ٢٥١ .

(٨١) – سورة التوبة الاية ٣٨ .

(٨٢) – سورة ابراهيم الاية ٩ .

(٨٣) – ينظر الازهية : ٢٧ .

(٨٤) – التبيان : ٤ / ١٠٣ .

(٨٥) – الفتح : ٣١٥ .

(٨٦) – التبيان : ٣ / ٤١ .

(٨٧) – الفتح : ٢٠١ .

(٨٨) – البقرة الاية ٩١ .

(٨٩) – البروج الاية ١٦ .

(٩٠) – ينظر اوضح المسالك : ٣ / ٣٢ .

(٩١) – لان عند النحاة العمل للفعل اصلاً ولما يشبه الفعل ومنها اسم الفاعل فرعاً .

(٩٢) – ينظر الجنى الداني : ١٩٠ – ٣٠٠ .

(٩٣) – التبيان : ٣ / ١٥٢ .

(٩٤) – القيامة الاية ٣١ .

(٩٥) – الفتح : ٢٤٣ .

(٩٦) – الفسر : ٢ / ٤٩١ .

(٩٧) – انظر مثلاً الابانة في تفصيلهاءات القرآن – الباقولي .

(٩٨) – التبيان : ٤ / ١٩٥ .

(٩٩) – الفتح : ٣٢٩ .

(١٠٠) – ينظر شرح الواحدي

(١٠١) – ينظر التبيان : ٤ / ١٩٥ .

(١٠٢) – التبيان : ٣ / ٣٩٥ .

(١٠٣) – الفتح : ٢٨٩ .

المصادر والمراجع

ـــــ الابانة في تفصيل ماءات القرآن وتخريجها على الوجوه التي ذكرها ارباب الصناعة – ابو الحسن علي بن الحسين الاصبهاني الباقولي (٥٤٢ هـــ) ، تحقيق : د. محمد احمد الدالي – ادارة البحوث والموسوعات الاسلامية بوزارة الاوقاف والشئون الاسلامية – ١٤٣٠ هـــ = ٢٠٠٩ م .

ـــــ اختيار معرفة الرجال (رجال الكشي) – شيخ الطائفة ابو جعفر محمد بن الحسن الطوسي – تحقيق

جواد القيوميالاصفاني – مؤسسة النشر الاسلامي ١٤٢٧ هـ .
ـــــ الازهية في علم الحروف – علي بن محمد النحوي الهروي (٤١٥ هـ) – تحقيق عبد المعين الملوحي – مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق (ط٢ – ١٩٩٣ م) .
ـــــ اوضح المسالك الى الفية ابن مالك – ابن هشام الانصاري (٧٩١ هـ) تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد – المكتبة العصرية – بيروت (د. ت) .
ـــــ تاريخ بغداد (تاريخ مدينة السلام) – الخطيب البغدادي (٤٦٣ هـ) تحقيق د. بشار عواد معروف – دار الغرب الاسلامي – ط١ (٢٠٠١ م) .
ـــــ التبيان في شرح الديوان – ابو البقاء العكبري – ضبط وتصحيح مصطفى السقا وابراهيم الابياري وعبد الحفيظ شلبي – دار المعرفة – بيروت .
ـــــ تفسير ابيات المعاني من شعر ابي الطيب المتنبي – ابو المرشد سليمان بن علي المعري – تحقيق د. مجاهد محمد محمود الصواف و د. محسن غياض عجيل – دار المأمون للتراث – ١٣٩٩ هـ – ١٩٧٩ م .
ـــــ التلخيص في علوم البلاغة – جلال الدين محمد بن عبد الرحمن القزويني
ضبطه وشرحه عبد الرحمن البرقوقي – دار الفكر العربي – ط١ ١٩٠٤ .
ـــــ الجنى الداني في حروف المعاني – الحسن بن قاسم المرادي – تحقيق فخر الدين قباوة ، محمد نديم فاضل – دار الكتب العلمية – بيروت – ط١ – ١٤١٣ هـ ١٩٩٢ م .
ـــــ دلائل الاعجاز – عبد القاهر الجرجاني (٤٧١ هـ) – تحقيق محمود محمد شاكر – مكتبة الخانجي – ط٥ ٢٠٠٤ .
ـــــ شرح التسهيل – ابن مالك (٦٧٢ هـ) – تحقيق د. عبد الرحمن السيد و د. محمد بدوي المختون – دار هجر .
ـــــ شرح ديوان المتنبي – عبد الرحمن البرقوقي – دار الكتاب العربي – بيروت ١٤٣١ هـ – ٢٠١٠ م .
ـــــ شرح ديوان المتنبي – ابو الحسن علي بن احمد الواحدي النيسابوري (٤٦٨ هـ) – دار صادر – بيروت .
ـــــ الصبح المنبي عن حيثية المتنبي – يوسف البديعي الشيخ – تحقيق مصطفى السقا ومحمد شتا وزيادة عبدة – دار المعارف – ط٣ .
ـــــ الضمير المبهم في القرآن الكريم – دراسة نحوية ودلالية – اطروحة دكتوراه مقدمة من قبل الطالب عبد الرحمن عزيز مصطفى الاسدي الى كلية الاداب جامعة الموصل ١٤٢٣ هـ – ٢٠٠٢ م .
ـــــ علم اللغة العام – فرديناندديسوسير – ترجمة د. يوئيل يوسف عزيز آفاق عربية – بغداد – ١٩٨٥ .
ـــــ الفتح على ابي الفتح – ابن فورجة – تحقيق عبد الكريم الدجيلي – دار الشؤون الثقافية العامة – بغداد ١٩٨٧ .
ـــــ الفسر – ابن جني – تحقيق د. رضا رجب – دار الينابيع – دمشق – سوريا – ط١-٢٠٠٤ .
ـــــ قضايا الشعرية – رومان جاكبسون – ترجمة محمد الولي ومبارك حنون – دار توبقال للنشر – الدار

البيضاء – المغرب – (ط١ – ١٩٨٨) .
ـــــ الكتاب – سيبويه (١٨٠ هـــ) – تحقيق عبد السلام محمد هارون – مكتبة الخانجي – القاهرة – (ط ٤ ١٤٢٦ هـــ – ٢٠٠٦ م)
ـــــ اللغة العربية معناها ومبناها – د. تمام حسان – دار الثقافة – الدار البيضاء – المغرب – ١٩٩٤ .
ـــــ معجز احمد (شرح ديوان ابي الطيب المتنبي) – تحقيق ودراسة د. عبدالمجيد دياب – دار المعارف _مصر – ط٢ –١٤١٣هـــ – ١٩٩٢م
ـــــ مقدمة في النقد الادبي – د. علي جواد الطاهر – المؤسسة العربية للدراسات والنشر (ط١ – ١٩٧٩)
ـــــ النص البلاغي في التراث العربي والاوربي – احمد درويش – دار غريب للطباعة والنشر – القاهرة – ١٩٩٨ .
ـــــ النظرية التوليدية التحويلية وتطبيقاتها في النحو العربي – احمد المهدي المنصوري ، د. اسمهان الصالح – مجلة جامعة القدس المفتوحة للابحاث والدراسات العدد التاسع والعشرون – شباط ٢٠١٣ .
ـــــ نظرية جومسكي اللغوية – جون ليونز – ترجمة د. حلمي خليل – دار المعرفة الجامعية (ط ١ – ١٩٨٥)
ـــــ وفيات الاعيان وانباء ابناء الزمان – ابن خلكان – تحقيق احسان عباس – دار صادر – بيروت – ١٩٧٢

Abstract

The Effect of Grammar Mastery on theunderstanding of AL – Muttanbi's Poetry

This study sheds the light on the role of Grammatical Knowledge on the analysis of the syntactic structure of AL – Muttanbi's Poetry and the effect of grammar on loading the verse line with multiple meanings . This explains why IbnFowrajeh and Ibn Jinni differ form each other and how the former has made use of his grammar mastery to arrive at better . Understanding of AL – Muttanbi's Poetry